[519] 28 - ومنها: ما روي عن الحسن (1) بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) (2) قال: يقول ا (3) يبست قلوبكم معاشر اليهود كالحجارة اليابسة، لا ترشح برطوبة، أي أنكم لا حق ا تؤدون، ولا أموالكم (4) تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون، ولا للضيف تقرؤن (5) ولا مكروبا تغيثون، ولا بشئ من الانسانية تعاشرون وتواصلون. (أو أشد قسوة) أبهم على السامعين ولم يبن لهم، كما يقول القائل: أكلت لحما أو خبزا، وهو لا يريد [به] أني لا أدري ما أكلت بل يريد [به] أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا أكل، وإن كان يعلم أنه قد أكل أيهما. (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الانهار) (6) أي قلوبكم في القساوة بحيث لا يجئ منها خير يا يهود، وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فتجئ بالخير والنبات لبني آدم. (وإن منها) أي وإن من الحجارة (لما يشقق فيخرج (7) منه الماء) دون الانهار، وقلوبكم لا يجئ منها لا كثير من الخير ولا قليل. (وإن منها) أي من الحجارة إن أقسم عليها باسم ا تهبط، وليس في قلوبكم شئ منه. فقالوا: زعمت يا محمد أن الحجارة ألين من قلوبنا، وهذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقك، فان نطقت بتصديقك فأنت المحق، فخرجوا إلى أوعر جبل فقالوا: استشهده. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: _____ 1) " الحسين " ط، نور الثقلين، وهو تصحيف، والمراد به الحسن العسكري عليه السلام. 2) سورة البقرة: 74. 3) " انه يقول " ط. 4) " ولا لاموالكم " نور الثقلين. 5) قرى وقراءا الضيف: أضافه. 6) سورة البقرة: 74. وكذلك كل ما بين قوسين منها. 7) " فيقطر " م. [*]

_____